النوع الرابع والسبعون

في مُفرَدات القُرآن(١)

أَخرج السِّلَفِي في المختار من «**الطيوريات**» عن الشعبيّ قال: لَقِي عمرُ بن الخطاب ركباً في سفَرٍ، فيهم ابنُ مسعود، فأمر رجلاً يناديهم: من أينَ القوم؟ قالوا: أَقبلنا من الفَجّ العميق، نريد البيت العتيق. فقال عمر: إن فيهم لعالماً. وأمر رجلاً أن يناديَهم: أيّ القرآن أَعظم؟ فأجابه عبد الله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قال: نادِهم: أيُّ القرآن أَحكمُ؟ فقال ابن مسعود: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]. قال: نادِهم: أيّ القرآن أجمَعُ؟ فقال: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]. فقال: نادهم: أيُّ القرآن أحزنُ؟ فقال: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]. فقال: نادِهم. أي القرآن أرجى؟ فقال: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [الزمر: ٥٣]، فقال: أفيكم ابنُ مسعود؟ قالوا: نعم. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه.

وأخرج عبدُ الرزّاق أيضاً [في «مصنفه»: ٦٠٠٢]عن ابن مسعود قال: أَعدلُ آيةٍ في القرآن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠]. وأحكمُ آية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ إلى آخرها.

وأخرج الحاكمُ [(٢/٣٥٦)]عنه قال: إنَّ أجمع آية في القرآن للخير والشر: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠] [وهو صحيح].

وأخرج الطبراني(٢) [في «الكبير»: ٨٦٥٦] عنه قال: ما في القرآن آيةٌ أعظم فرحاً من آية في سورة الغُرَف: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [الزمر: ٥٣]. وما في القرآن آيةٌ أكثر تفويضاً من آية في سورة النساء القُصْرى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ الآية [الطلاق: ٣].

وأخرج أبو ذرّ الهَرويّ في «**فضائل القرآن**» من طريق يحيى بن يعمُر، عن ابن عمر عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أعظم آية في القرآن: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ . . .﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وأعدلُ آية في القرآن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ . . .﴾ [النحل: ٩٠]. إلى آخرها. وأخوف آية في القرآن: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]. وأَرْجى آية في القرآن: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ . . .﴾ [الزمر: ٥٣]. إلى آخرها».

وقد اختُلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً:

---

(١) أي: مزايا تنفرد بها بعض آيات القرآن.

(٢) قال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ١٢٦): ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة، وفيه ضعف.

أحدها: آية الزمر.

والثاني: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. أخرجه الحاكم في «**المستدرك**» [(١/ ٦٠) وهو ضعيف]، وأبو عبيد عن صَفْوَان بن سُليم، قالا: التَقَى ابنُ عباس وابن عمرو، فقال ابن عباس: أي آية في كتاب الله أرجى؟ فقال عبد الله بن عمرو: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ . . .﴾ الآية [الزمر: ٥٣]. فقال ابن عباس: لكن قولُ الله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠]. قال: فرضيَ منه بقوله: ﴿بَلَىٰ﴾. قال: فهذا لما يعترض في الصَّدر مما يوسوس به الشيطان.

الثالث: ما أخرجه أبو نُعيم في «**الحلية**» [(١/ ٧٠)] عن علي بن أبي طالب أنه قال: إنَّكم يا معشرَ أهل العراق تقولون: أرجى آية في القرآن: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ الآية [الزمر: ٥٣]. لكنَّا أهلَ البيت نقول: إن أرجى آية في كتاب الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]. وهي الشفاعة.

الرابع: ما أخرجه الواحديّ عن علي بن الحسين قال: أشدُّ آية على أهل النار: ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠]. وأرجى آية في القرآن لأهل التوحيد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ . . .﴾ الآية [النساء: ٤٨].

وأخرج الترمذيّ ـ وحسّنه ـ [٣٠٣٧] عن علي قال: أَحبُّ آية إليّ في القرآن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ . . .﴾ الآية [قال الألباني: ضعيف الإسناد].

الخامس: ما أخرجه مُسلِم في «**صحيحه**» [٧٠٢٠] عن ابن المبارك: إن أرجى آية في القرآن قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

السادس: ما أخرجه ابنُ أبي الدنيا في كتاب «**التوبة**» عن أبي عثمان النَّهديّ قال: ما في القرآن آيةٌ أرجَى عندي لهذه الأمة من قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢].

السابع والثامن: قال أبو جعفر النحّاس في قوله: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]: إن هذه الآية عندي أَرْجَى آية في القرآن؛ إلَّا أن ابن عباس قال: أرجى آية في القرآن: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]. وكذا حكاه عنه مكّي، ولم يقل: (على إحسانهم).

التاسع: روى الهرويّ في «**مناقب الشافعي**» عن ابن عبد الحكم قال: سألتُ الشافعيّ: أيّ آية أرجى؟ قال: قوله: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٥، ١٦]. قال: وسألته عن أَرْجى حديث للمؤمن، قال: «**إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه**» [مسلم: ٧٠١١].

العاشر: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤].

الحادي عشر: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧].

الثاني عشر: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [طه: ٤٨]. حكاه الكَرماني في «**العجائب**»[(١)].

---

(١) «عجائب التفسير...» ١/ ٧١٨ طه: ٤٨.

الثالث عشر: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

حكى هذه الأقوال الأربعة النووي في «**رؤوس المسائل**». والأخير ثابت عن علي، ففي «**مسند أحمد**» [٦٤٩ وإسناده ضعيف] عنه قال: أَلا أُخبرُكُم بأفضل آية في كتاب الله تعالى، حدَّثنا بها رسول الله ﷺ؟: «﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]. وسأُفسرها لك يا عليّ: ما أَصابكم من مرضٍ أو عقوبة أو بلاءٍ في الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله أكرمُ من أن يُثنّي العقوبة، وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوه».

الرابع عشر: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]. قال الشِّبْلي[1]: إذا كان الله أَذِن للكافر بدخول الباب إذا أتى بالتوحيد والشهادة، أفتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها؟!.

الخامس عشر: آيةُ الدَّيْن، ووجهه: أن الله أرشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية، حتى انتهت العنايةُ بمصالحهم إلى أمرهم بكتابة الدَّين الكثير والحقير، فمقتضى ذلك تَرَجِّي عَفْوِه عنهم، لظهور العناية العظيمة بهم.

قلت: ويلحق بهذا ما أخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود: أنه ذُكِر عنده بنو إسرائيل، وما فضَّلهم الله به، فقال: كان بنو إسرائيل إذا أَذنب أحدُهم ذنباً أصبح وقد كتبت كفارته على أسكفّة بابه، وجعِلت كفارة ذنوبكم قولاً تقولونه؛ تستغفرون الله فيغفر لكم، والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آية لَهِيَ أَحبُّ إلي من الدنيا وما فيها: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ . . .﴾ الآية [آل عمران: ١٣٥].

وما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «**التوبة**» عن ابن عباس قال: ثَماني آياتٍ نزلت في سورة النساء، هنَّ خير لهذه الأمة ممّا طلعت عليه الشمس وغربت: **أولهُنَّ**: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٦]. **والثانية**: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [النساء: ٢٧]. **والثالثة**: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ . . .﴾ الآية [النساء: ٢٨]. **والرابعة**: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ . . .﴾ الآية [النساء: ٣١]. **والخامسة**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ . . .﴾ الآية [النساء: ٤٠]. **والسادسة**: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ . . .﴾ الآية [النساء: ١١٠]. **والسابعة**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ . . .﴾ الآية [النساء: ٤٨]. **والثامنة**: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ . . .﴾ الآية [النساء: ١٥٢].

وما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: سئل ابن عباس: أيُّ آية أَرجى في كتاب الله؟ قال: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]: على شهادة أن لا إله إلا الله.

أشد آية: أخرج ابن راهويه في «مسنده»: أَنبأَنا أَبو عمر العَقَديّ، أَنبأَنا عبد الجليل بن عطيّة، عن محمد بن المنتشر قال: قال رجل لعمر بن الخطاب: إنِّي لأَعرف أشدَّ آية في كتاب الله تعالى، فأهوى

---

(١) الشِّبلي: محمد بن عبد الله الدمشقي، من فقهاء الحنفية (ت: ٧٦٩هـ). «الدرر الكامنة» ٣/ ٤٨٧، «الفوائد البهية» ١٧.

عمرُ فضربه بالدِّرَّة، وقال: مالك نقَّبت عنها حتى علمتها! ما هي؟ قال: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]. فمَا مِنَّا أحد يعمل سوءاً إلا جزِي به. فقال عمر: لبئنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أَنزل الله بعد ذلك ورخص: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: سألت أبا برزة الأسلميّ عن أشد آية في كتاب الله تعالى على أهل النار، فقال: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠].

وفي «**صحيح البخاري**» [قبل حديث: ٤٦٠٦]: عن سفيان قال: ما في القرآن آية أَشدّ عليّ من: ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [المائدة: ٦٨].

وأخرج ابن جرير[١] عن ابن عباس قال: ما في القرآن أشد توبيخاً من هذه الآية: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ . . .﴾ الآية [المائدة: ٦٣].

وأخرج ابن المبارك في كتاب «**الزهد**» [٥٧] عن الضَّحاك بن مزاحم: قرأ في قول الله: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة: ٦٣]. قال: والله ما في القرآن آية أخوفُ عندي منها.

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الحسن قال: ما أُنزلتْ على النبي ﷺ آية كانت أشد عليه من قوله: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ الآية [الأحزاب: ٣٧].

وأخرج ابنُ المنذر عن ابن سيرين: لم يكن شيء عندهم أخوفَ من هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

وعن أبي حنيفة: أخوف آية في القرآن: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١].

وقال غيره: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]. ولهذا قال بعضهم: لو سمعتُ هذه الكلمة من خفير الحارة لم أَنَمْ.

وفي «**النوادر**» لأبي زيد: قال مالك: أَشدّ آية على أهل الأهواء قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ الآية [آل عمران: ١٠٦]. فتأَوّلها على أهل الأهواء. انتهى.

وأخرج ابن أبي حاتم[٢] عن أبي العالية قال: آيتان في كتاب الله، ما أشدهما على من يجادل فيه: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [غافر: ٤]. ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦].

وقال السعيديّ: سورة الحج من أَعاجيب القرآن، فيها مكيٌّ ومدنيّ، وحضريّ وسفريّ، وليليّ ونهاريّ، وحربيّ، وسِلميّ، وناسخ ومنسوخ؛ فالمكيّ من رأس الثلاثين إلى آخرها، والمدنيّ من رأس خمس عشرة إلى رأس الثلاثين، والليليّ خمس آيات من أولها، والنهاريّ من رأس تسع آيات إلى رأس اثنتي عشرة، والحضريّ إلى رأس العشرين.

---

(١) في «تفسيره» ٤/ ٢٩٨ سورة المائدة: ٦٣.

(٢) في «تفسيره» ١٠/ ٣٢٦٤.

قلت: والسفريّ أولها، والناسخ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ الآية [الحج: ٣٩]. والمنسوخ ﴿ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ الآية [الحج: ٦٩] نسختها آيةُ السيف، وقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ الآية [الحج: ٥٢] نسختْها: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦].

وقال الكرمانيّ: ذكر المفسّرون أن قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ الآية [المائدة: ١٠٦] من أَشْكَلِ آية في القرآن حكماً ومعنى وإعراباً.

وقال غيره: قوله تعالى: ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ﴾ الآية [الأعراف: ٣١] جمعتْ أصول أحكام الشريعة كلِّها: الأمر، والنهي، والإباحة، والخبر.

وقال الكرماني في «**العجائب**»[(١)] في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]. قيل: هو قصة يوسف، وسمَّاها ﴿أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾؛ لاشتمالها على ذكر حاسدٍ ومحسودٍ، ومالك ومملوك، وشاهدٍ ومشهود، وعاشق ومعشوق، وحبس وإطلاق، وسجن وخلاص، وخصب وجدب، وغيرها ممَّا يعجز عن بيانها طوق الخلق.

وقال: ذكر أبو عُبيدة عن رُؤْبة: ما في القرآن أغرب من قوله: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤].

وقال ابن خالويه في كتاب «ليس»[(٢)]: ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية إلَّا حرف واحد في القرآن، جمع اللغات الثلاث، وهو قوله: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢]. قرأ الجمهور بالنصب، وقرأ بعضُهم بالرفع، وقرأ ابن مسعود: ﴿ما هن بأمهاتهم﴾ بالباء، قال: وليس في القرآن لفظ على (افعوعل) إلَّا في قراءة ابن عباس: (أَلَا إِنَّهم تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ)[(٣)].

وقال بعضهم: أطول سورة في القرآن البقرة، وأقصرها الكوثر. وأطول آية فيه آية الدَّين، وأقصر آية فيه ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾. وأطول كلمة فيه رسماً ﴿فَأَسْقَيْنَـٰكُمُوهُ﴾ [الحجر: ٢٢].

وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً﴾ الآية [آل عمران: ١٥٤]. ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ الآية [الفتح: ٢٩].

وليس فيه حاء بعد حاء بلا حاجز إلا في موضعين: ﴿عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ﴾ [الكهف: ٦٠].

ولَا كافان كذلك إلَّا: ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]. ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢].

ولا غينان كذلك إلَّا: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافاً إلَّا آية الدَّين [البقرة: ٢٨٢].

ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفاً إلَّا آيتا المواريث [النساء: ١١ ـ ١٢].

---

(١) «عجائب التفسير...» ١/٥٢٦ يوسف: ٣.

(٢) كتاب «ليس في كلام العرب» ابن خالويه. لم أجد هذا النقلَ فيه. والله أعلم.

(٣) القراءة المتواترة: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود: ٥].

ولا سورة ثلاث آيات فيها عشرُ واوات إلَّا والعصر إلى آخرها.

ولا سورة إحدى وخمسون آية، فيها اثنان وخمسون وقفاً إلَّا سورة الرحمن. ذكر أكثر ذلك ابن خالويه.

وقال أبو عبد الله الخَبَّازي المقرئ[1]: أول ما وردتُ على السلطان محمود بن مَلِكْشَاهْ سألني عن آية أولها غين، فقلت: ثلاث: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ [غافر: ٣]، وآيتان بخُلْفٍ: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم: ٢]. ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧].

ونقلت من خط شيخ الإسلام ابن حجر: في القرآن أربع شدَّات متوالية: في قوله: ﴿نَسِيّٗا ۝٦٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [مريم: ٦٤، ٦٥]، ﴿فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ﴾ [النور: ٤٠]. ﴿قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ [يس: ٥٨]، ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ﴾ [الملك: ٥].

(١) الخَبَّازي: محمد بن علي أبو عبد الله، مقرئ نيسابور، ومسندها (ت: ٤٤٩هـ). «معرفة القراء الكبار» ١/ ٣٥١.

obeikandl.com